زودت ثورة البلشفيك بالمال » ( ص ١٠ — ١١ ) .
واذا كان الكاتب قد اعتبر العلاقة « الجغرافية » بين وجود هس وماركس في بون ، كسبب ودليل لعلاقة الصهيونية والشيوعية ، فلقد استند الى علاقة « تاريخية » هذه المرة حيث ربط بين « وعد بلفور الذي صدر يوم ٢ نوفمبر ١٩١٧ ، واندلاع الثورة الروسية التي هلل لها اليهود في كل مكان ... » ( ص ١٠ ) . ويؤكد على ذلك « بالغاء جميع القيود التي كانت مفروضة على اليهود » ( ص ١١ ) اذ « لا مكان للاضطهاد القومي في جمهورية روسيا السوفياتية » حيث أعلن مبدأ تقرير المصير للجماهير الكادحة ، أن عدونا هو البرجوازي اليهودي ليس لانه يهودي بل لانه برجوازي » ( ص ١٢ ) و« ان الحركة اللاسامية والمذابح الموجهة ضد اليهود تهدد بالقضاء على مصالح ثورة العمال والفلاحين ... » ( ص ١٢ ) . ولكن الكاتب يقول مباشرة بعد ذلك « يتضح مما تقدم ان الثورة الروسية ووعد بلفور واذا معا في جحر الصهيونية » ( ص ١٢ ) ويسوق أدلة بأنه « تم نقل اليهود من المناطق الغربية التي كانت مهددة بالغزو الهتلري الى منطقة الشرق الآمنة .. حتى بلغ مجموع من انقذتهم الحكومة الروسية من الزحف الهتلري مليونين من اليهود » ( ص ١٤ ) ، وستالين الذي كان معاديا لليهودية في ص ٩ اصبح « مؤيدا للبرنامج الصهيوني » في ص ١٤ . ولكن ما هو الدليل ؟ « زوجته الثالثة روزا هي شقيقة اليهودي لازار ... » وفضلا عن ذلك فان ستالين ومن قبله لينين كانا يتحدثان باللغة اليديشية » ( ص ١٤ ) .

والان ما علينا سوى التساؤل ، اي رأي علينا أن نصدق من الآراء المتناقضة التي أدلى بها الكاتب . فهو يقول ان الصهيونية والماركسية « ولدا في جحر واحد وتغذيا من ثدي واحد » ( ص ٣ ) وفي الوقت نفسه ينقل الكاتب رأي كارل ماركس القائل « بتحرير الانسانية من اليهودية » ( ص ٦ ) ورأي لينين عن فكرة القومية اليهودية بأنها « ضد مصالح البروليتاريا اليهودية لانها تروج في صفوفها مباشرة أو بشكل غير مباشر روحا معادية . انها روح الغيتو » ) ص ٩ ( وستالين الذي « رد هذا الرأي عام ١٩١٣ في دراسته المعروفة عن الماركسية والمسألة الوطنية » . (ص ٩)

أم أدلة الاتهام التي ساقها الكاتب وهي : نشأة ماركس وهس في مدينة واحدة ( ص ٤ — ٥ ) ، ويهودية ماركس بدليل « انه أطلق لحيته وأطال شعر رأسه تشبها بحاخامي اليهود » ( ص ٥ ) ، واكتشاف الكاتب ان لينين قد ولد من أبوين يهوديين ( غير صحيح ) وصدور وعد بلفور وقيام الثورة الروسية في تاريخ واحد ، ونقل اليهود « الى مناطق آمنة من أمام الغزو الهتلري وبالتالي انقاذ مليونين من اليهود » وغيرها من الدلائل المشابهة .

ان هذه الادلة الهشة والتي يسوقها الكاتب لاثبات العلاقة بين الصهيونية والماركسية لا تثير سوى الضحك ، فالعلاقة بين حركتين سياسيتين في حجم الماركسية والصهيونية ، لا يمكن ان تقاس بطول شعر ذقن ورأس كارل ماركس الشبيهة بحاخامي اليهود !!... وبالاضافة الى هذا فان ادلة الكاتب هذه تتناقض مع نفسها ومع الآراء التي كان قد نقلها عن لسان ماركس ولينين وانجلس .

سؤال آخر توجهه للكاتب : هل هو ضد قرار الثورة السوفياتية الذي صدر يوم ١٥ نوفمبر ١٩١٧ بالغاء جميع القيود التي كانت مفروضة على اليهود ( ص ١١ ) ؟ وهل هو ضد حماية اليهود من الغزو الهتلري ، حيث يقول « اتضحت صورة هذا التحالف الصهيوني الشيوعي عندما تم نقل اليهود من المناطق الغربية التي كانت مهددة بالغزو الهتلري الى منطقة الشرق الآمنة .. حتى بلغ مجموع من انقذتهم الحكومة الروسية من الزحف الهتلري مليونين من اليهود » ( ص ١٤ ) ؟ اذا كان هذا هو رأي الكاتب فليأخذ علما ان الثورة الفلسطينية أيضا هي ضد ابادة اليهود ، ونحن مع حق اي انسان في الحياة بغض النظر عن دينه ، فنحن الذين نقاتل من اجل الحياة لا يمكن ان يكون موقفنا حرمان أحد منها . وانتقاد الكاتب لماذا لا يوجهه للحكومات العربية التي ما زال يقيم بين ظهرانيها العديد من المواطنين العرب اليهود . وقطعا فان الكاتب لم يسمع بعد بشعار الثورة الفلسطينية باقامة الدولة الديمقراطية .

ولكن اذا كان الكاتب قد غالط نفسه بنفسه على مدى ١٥ صفحة فقط وخلال فصل واحد بالقدر الذي سبق ايضاحه ، فما هو رأي سامي حكيم ١٩٦٧ ، وسامي حكيم ١٩٦٦ بسامي حكيم ٧٤ ؟ لنقف أمام الفقرات التالية التي وردت في